توزع مجاناً

العدد الثالث حزيران 2016م

القدس بتجمعنا

نشرة ثقافية، اجتماعية نصف سنوية تصدرها جمعية الكتاب المقدس – القدس

في هذا العدد | الحياة في القدس | القدس العتيقة | نخلة الشبر | فن الحكي

القدس بتجمعنا

المقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي صاحبها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي جمعية الكتاب المقدس.

نشرة ثقافية، اجتماعية نصف سنوية
العدد الثالث | حزيران ٢٠١٦م

مدير جمعية الكتاب المقدس الفلسطينية
نشأت فليمون

رئيس التحرير | سايمون أزازيان

تنسيق المعلومات | هيا ضو

تدقيق لغوي | مايكل سعادة

شكر خاص للإعلامية | اديل زعمط

جمعية الكتاب المقدس الفلسطينية
PALESTINIAN BIBLE SOCIETY
Tel: 02-5850086 | Fax: 02-5850173
Email: pbsinfo@biblesocieties.org
www.pbs-web.com
جمعية الكتاب المقدس للتنمية

كلمة الله

print@emerezian.com
02-2343420

نستقبل مقالاتكم واقتراحاتكم على البريد الإلكتروني
pbsinfo@biblesocieties.org

كلمة رئيس التحرير

رمضان كريم...

سايمون أزازيان | مدير العلاقات العامة

يطل عليكم العدد الثالث من مجلة «القدس بتجمعنا»، والقدس تستعد لاستقبال شهر رمضان المبارك، هذا الشهر الفضيل الذي ينتظره أهل القدس بمسلميه ومسيحييه. نعم، فما العجب، فمسيحيو القدس أيضاً اعتادوا أن يكونوا جزء من هذا الشهر، حيث يشاركوا جيرانهم المسلمين موائد الافطار، وزيارات المباركة والمعايدة، فالأمر ليس بغريب...

أذكر منذ طفولتي كيف كان جيراننا يستعدون لشهر رمضان، وأذكر كيف كنّا ننتظر عزومة رمضان السنوية في بيت أبو إياد، فنحاول مع أولاد الحارة أن نصوم في ذلك اليوم لنشارك مشاركة حقيقية في تجربة رمضان، ونجلس سوياً على مائدة الافطار نشتم رائحة الشوربة اللذيذة، بينما يمسك أبو إياد بحبة التمر في يده وهو يصلي في خشوع منتظراً صوت الآذان ليكسر صومه... وعندها نبدأ جميعاً بالأكل، ونتشارك سوياً الخبز والملح، دون تفرقة، ولكن بإعتزاز كبير: إننا اليوم في القدس نفطر سوياً!

واليوم أصبحت عادةً سنوية في القدس، أن يقوم المسيحيين بدعوة بعض التجار والوجهاء والشخصيات الوطنية المسلمة لإفطار جماعي في مركز النوتردام، حيث تسود أجواء الإخاء والمحبة في هذه العادة السنوية المميزة.

أود التأكيد على أن رمضان هو تراث يجب المحافظة عليه بالرغم من كل الصعاب التي تمر بها القدس خاصة، ويمر بها الشرق الأوسط بشكل عام... في زمن يكاد يتلاشى فيه الحس الإنساني وتغلب عليه أفكار التحزب والتعصب وعدم تقبل الآخر، علينا أن نعمل سوياً للحفاظ على الإخاء المسيحي الاسلامي في فلسطين، ونتشارك سوياً في أعيادنا الدينية وغيرها.

في هذا العدد، نقدم لكم مجموعة من المقالات تعكس أفكار متعددة، هدفها ابراز النسيج المسيحي الاسلامي الذي يميز هذه المدينة، فاشتراكنا كمقدسين في أفراح المدينة وأتراحها لهو شاهد على ذلك... لأننا جميعنا نرنو لزمن أفضل يسود فيه السلام والأمن شوارع مدينتنا... إلى حينها، نقول لكم، رمضان كريم!

الأمل النـابض

القدس هي الأم الحنون التي تلمنا وتحتضننا وتجمعنا وتشدنا إليها، وحين لا نشعر بالأمان تظلل علينا بجناحيها، وفي حياتنا اليومية نستعيد الذكريات حين نسير في شوارعها وأزقتها ونرفع الصلوات والتضرعات من أجلها. هي الأمل النابض في عروقنا، هي الزهرة الجميلة التي تزين أيامنا وقد ذكرها نزار قباني قائلا:

غداً غداً سيزهر الليمون
وتضحك العيون ويرجع الأطفال
على رباك الزاهرة
وتفرح السنابل الخضراء والزيتون
يلعبون ويلتقي الآباء والبنون
يا بلد السلام والزيتون

يـا قـدس يـا نقطة إلتقاء السـماء بالأرض، يا برج الإيمـان وصليب الأحزان، فلننـزع عنـك البغـض والكراهيـة والحقـد ولنجعلـك بيتـاً للصـلاة لا مغـارة لصوص، ولنقف صفّا واحداً وبأيدي متحدة نساءً ورجالاً أطفالاً وشيوخ.... ولنركـع فـوق ثـرى القـدس ونحـرس أسـوارها، ولنكن جيشـاً يحمـل مبادئ التضحية والمحبة والسلام من أجلها وأجل أهلها.

فَتَحِيّة لمن يساهم برسم بسمة على وجه إنسانها،
وتَحِيّة للملك تبرع بترميم قيامتها،
ومدارس العلم ترفع شأن أطفالها،
ومشافي الرحمة تخفف من آلام مرضاها،
وخليل السكاكيني يتجلى بأدبها **وجريس خوري** في سلامها،
ويتغنى **سمعان مخلوف** بألحانها، ويشعل **نخلة الشبر** مسرحها،
ويخرّج **برنارد سابيلا** جيلاً من جامعاتها،

وتزهوا **مؤسسة نجوم القدس** بألوانها وتمسك **جمعية الكتاب المقدس** بيدها فتقبلها وتعطيها خبزاً حيّاً.

فلـك يـا قـدس منـا كل الحب، فأنـت بخور صلواتنـا، وشـمعة دعائنا، ولحن أشعارنا ومجد أيامنا!

> يا قدس يا نقطة إلتقاء السماء بالأرض، يا برج الإيمان وصليب الأحزان

مع تحياتي
نشأت فليمون
رئيس جمعية الكتاب المقدس الفلسطينية

الحياة في القدس بين شارع ومدرسة والكثير من الذكريات

بقلم: نادية حرحش

«كلية شميدت للبنات»

تمر بنا سنوات العمر ونكبر ونهرم، إلا أن ذكريات كثيرة من زمن ماضي مرتبط ارتباطا وثيقا بطفولة زاهدة حالمة حاشدة تبقى حاضرة وبإصرار ترفض أن يمر بها الزمن.
لا بد أن هذا الارتباط بالذكريات الماضية طبيعي وعام. لا يقتصر على شعب أو ثقافة أو مكان بحد ذاته. إلا أنه من الممكن أن تكون الحياة في القدس فيها بعض الاختلافات.

فالمدينة ليست كغيرها من المدن عند مرور الزمن بها. فالتغير الحاصل فيها يفوق التغيرات المتداولة والمتعود عليها، من بناء جديد أو شارع أو تحويل في مسار هنا أو هناك، أو زيادة عدد سكان أو تطور ما. ما يحدث بالقدس يشبه الانفجار المترتب على بركان أو هزة أرضية شديدة. ما حدث بالمدينة من تغيرات على كل الأصعدة في العقود الأخيرة يشبه تلك الأحداث الطبيعية الكبيرة. تقلب موازين المكان والزمان وتترك الناس في حالة غير مفهومة من التعامل مع الواقع المفروض. فالكل يدخل في حالة من التيه والتشبث في بعض ما كان من ذكريات وهي ما يؤكد ملكيتنا لها في خضم التداخلات التشعبات والتغيرات الكثيرة.
ما كان لنا من ذكريات ترتبط بالمكان الذي

لم تستطع قوى التغيير الحاصل المساس به مدرستي كلية شميدت للبنات. يشبه الاسم في ترديده الأهمية التي تشكل موقعه في القدس. وسط كل التغييرات الحاصلة إلا أن المدرسة تقف شامخة وسط القدس وكأنها مؤشر دائم على الوجود بالرغم من كل التحديات. ذلك الوجود الصحي المتكامل المتماسك المترابط مع تطورات العالم المحيط والبعيد، منارة تتربع بالقدس فعليا وذهنيا. وكأنها تتحدى بكينونتها الكون، فيأمن نفسه ومحيطه، ولا يخرج إلا إنسانا يتحدى بنفسه ما يحيط ذاك الصرح من تحديات.

اعترف بأنني عشت ولا ازال بحالة من الانتقاد الشديد لهذه المدرسة. لربما يرتبط الشعور بحالة التمرد التي كبرت معها. تعلمت بهذا الصرح ان اكون قوية وان اتحدى الصعاب وانني بكوني ابنة «شميدت» فلن يكون لاحد ما يميزه عني من ميزات زودتني بها المدرسة اكاديميا وثقافيا وتربويا. ذلك الشعور بالولاء كان يضعني بحالة ارق دائم. هذه الثورة بداخلي لم تتكون من فراغ. تكونت هناك في كل مرة كنت اتساءل واختبر واحاول ان افهم. الا انني في مرحلة ما، شعرت بنقمة مرافقة لحالة الثورة المتصاعدة بداخلي. فالمدرسة بكل ما فيها شكلت بداخلنا لربما حصنا متينا كان من سيئاته اننا نشأنا في حالة عزلة عن المجتمع الحقيقي.
لقد تربينا على اخلاق وتصرفات وعادات وادبيات لا تشبه بالضرورة ما هو موجود بالفعل بالمجتمع الخارجي المحيط. هذه الحالة من العزلة ادخلتني بحالة غضب لسنوات. وشعور بالاغتراب. وكأنني في واد والمجتمع من حولي بواد آخر.
الا انني وفي كل مرة امر فيها من ذلك المكان، في كل مرة يذكر فيها اسم المدرسة. في كل مرة اصادف خريجة سابقة او طالبة لم تتجاوز العقدين من عمرها. في كل مرة انظر الى بناتي كطالبات. اسمعهن يتكلمن عن حياة المدرسة. في كل مرة تمر احدى بنات صفي من اروقة ذاكرتي، يعود بي شريط كامل الى زمن لا يزال حاضر وبقوة بداخلي تمنحني شعور بالانتماء والقوة والاحقية، واشعر بنفسي صارخة: «انا ابنة هذا المكان. هذه المدينة لي.»
فأشعر بكل تلك المشاعر التي رافقتني بغضب

> منارة تتربع بالقدس فعليا وذهنيا. وكأنها تتحدى بكينونتها الكون ،فيأمن نفسه ومحيطه، ولا يخرج الا انسانا يتحدى بنفسه ما يحيط ذاك الصرح من تحديات

وتمرد تذوب امامي وتتحول برفق الى مشاعر امتنان وولاء شديد لكل لحظة فائتة في تلك السنوات.
شعور يختلف عن كل شعور يصاحب الطفولة. شعور يرتبط وبطريقة غريبة وبعمق محفور بكياني وذاكرتي بالمكان. فتبدأ سلسلة الذكريات الممتدة من بداية شارع نابلس، زحام الصباح، ابناء مدرسة المطران، اصوات النداء على الباصات، قفزنا سريعا من السيارة للحاق بالحصة الاولى قبل دق الجرس الذي كثيرا ما صاحبه في حالتي قضاء الساعة الاولى خلف قضبان التدفئة المركزية المتاخم لحائط الادارة بعقاب كان يمتزج بين الاذلال والمتعة تلك القوانين الصارمة، من اسفل القدمين الى قبة قميص المدرسة. لون الحذاء والجراب وطوله. طول المريول وابراز شارة المدرسة وطريقة ضبط الشعر. ويا ويل من لا تقف بالصف باعتدال او من كان لديها صف من لون غير الابيض على جرابها. تلك القصص المريبة لفتيات كن اكبر منا تم اقتناصهن من «مس أنجيل» ساعات الخروج من المدرسة وضبطهن بشعر مفلوت او محاولات لوضع المكياج. تلك المصائب التي كنا نقترفها عندما كنا نتسرب نحو حواف السور لننادي على «حنا أو باسل فريج» ليسربوا لنا السندويشات. كل تلك الانظمة والتعليمات الصارمة. لن انسى ذلك اليوم الذي ضبطتني به مس انجيل وانا اكتب فيه على اللوح بالصف بعد انتهاء الدوام اثناء مراقبتها للصفوف.. ضربتني يومها على مؤخرتي واذكر انني بولت على نفسي من شدة الخوف!
وفي كل مرة كنا نخطيء بترديد كلمة بالالمانية كانت تقوم فيها «الأخت اوتا» بضربنا بحافة المحاة الخشبية. تلك كانت اهون العقابات. «الاخت جلوغدوندس» التي كانت تحمل العصا الخشبية وقصص ترهيبها كانت مزيج من الخيال والسخريات.
ومع هذا كنا كلنا متوحدات في نشيد يطربنا يقوم الاستاذ «جورج حرب» بترديده امامنا وكأنه رئيس جوقة يصاحبه «السير فاهيه» بالاوكورديون حول ساحة المدرسة الممتدة مرددين جميعا: «يا فتاة شميدت سيري....في ركاب العلم نورا. .... وعلى الدرب اثيري. ... يا فتاة اليوم حربا»
كبرنا وهذه الكلمات تشكل هويتنا وانتماءنا، مسؤولية كبيرة على عاتقنا تجاه الوطن تشكل مفاهيم الوطنية وحب الوطن والانتماء له تسطر حياتنا.
حبنا لبعض واهتمامنا. تمردنا وشعورنا بالظلم احيانا وتظلمنا احيانا كثيرة. كنا نشعر بعنصرية ما تمارس علينا، او اضطهاد ربما. الا اننا خرجنا الى العالم بحب لبعضنا وتفهم لاختلافاتنا بشكل ما يترك المجتمع المقدسي تحديدا مترابطا اليوم. بطريقة ما، كلنا تمسكنا بديننا، **وكلنا بطريقة سحرية ما، احترمنا ما يحمله كل دين وتفهمناه واحتضنناه.**
هناك مكان ما، يتوسطه هذا الصرح في قلب القدس واعتمد بفخر واصرار ان يخرج منه منارات لهذه المدينة تضيء فيه ظلمات الوطن بين متاهات شوهها الجهل والطمع والفساد، وطرقات حجزها وحجبها الاحتلال.
بتمردي وغضبي ومقاومتي لكل ما لم احب في تلك المدرسة، الا ان كل لحظة منها، بكل معلمة، بكل موقف احببته أولم احبه. كبرت لاكون انسانه افضل. بتلك اللحظات اللا منتهية مع زميلاتي، صديقاتي، وبكل من له علاقة بهذه المدرسة. هناك حبل رصين متين من التواصل والارتباط الممتد كأسوار المدرسة الحاضنة لما يخرج من المكان وما يقابل المدينة من سور وبوابة عريقة. ذلك الالتقاء الممتد بين شارع نابلس وباب العامود (دمشق)، وكأن هذا الصرح كتلك المسميات التي اصبحت من عبق التاريخ لا يفهمها الا من عاصر ذلك المكان لسنوات ممتدة لتصبح محفورة في ذاكرة الانسان منا. لتكون القدس على ما هي عليه من ايجابيات وشموخ بالرغم من كل التشوهات الحاصلة والواقعة.

تأثيرالوضع السياسي على التعايش الديني في فلسطين

التعايش بين الأديان كان سهلا في الماضي، ولاشك أن ثورة المعلومات الحديثة والتي تمثلت باستخدام الملايين لشبكة الإنترنت، حيث جعلت العالم أشبه بالقرية الصغيرة، وسهلت التواصل والتعارف بين البشر من شتى الجنسيات والأديان، وهذا كله يزيد من سهولة التفاهم والتعايش السلمي، والسياسة الدولية عرّفت مصطلح التعايش السلمي على أنه قيام تعاون بين دول العالم، على أساس من التفاهم وتبادل المصالح الإقتصادية والتجارية.

إن التعاليم المسيحية متمثلة في الإنجيل، مليئة بالتعاليم التي تلزم المسيحيين بالتعامل مع بقية أبناء الأديان الأخرى بالمحبة والتسامح، وعدم نبذ الآخر المختلف عقيدة ولونا وشكلا، وأن المحبة هي الشعار الرئيسي للدين المسيحي، والثقافة والحضارة الإسلاميتين منفتحتان على حضارات الأمم، ومتجاوبتان مع ثقافات الشعوب، وهما مؤثرتان ومتأثرتان. ومبدأ عالمية الإسلام، هوالأساس الثابت الذي تقوم عليه علاقة المسلم مع أهل الأديان السماوية.

> "أما مسيحيو فلسطين فلهم وضع خاص بهم، فما زال التعايش والتآخي الاسلامي المسيحي مثالا للعالم أجمع يحتذى به"

بقلم: د. حنا عيسى | أستاذ القانون الدولي

يأمل الفلسطينيون أن يعيش العالم أجمع ما يعيشونه من حياة مليئة بالحب والسلام والإحترام والمحبة بين كافة البشر دون تمييز للدين أو الفكر او العرق أو الجنس، حيث ظهرت هذه الأدبيات جلياً في فلسطين، ويعد التعايش الإسلامي المسيحي في فلسطين صورة حضارية ونموذجاً إيجابياً يحتذى بها في الوطن العربي والعالم أجمعه.

خير مثال على ذلك حكاية حي «رأس الطالع بالبلدة القديمة» بمدينة غزة حيث يتوافق في هذا الحي صوت الأذان مع قرع الأجراس، ويتواجد في حي الطالع مسجد «كاتبةولاية» وكنسية «الروم الأرثودوكس»، كذلك الحال بالقدس فتتجاور الكنيسة والمسجد، ليكون المسلم حارس القيامة وحامل مفاتيحها.

ما شهدته عدد من الدول العربية من ثورات «الربيع» التى أطاحت بالعديد من الأنظمة، ووعدت بالنظام الديمقراطي التعددي وتعزيز كرامة الإنسان، أعطى آمالاً للأقليات الدينية العربية، كي تستعيد مكانتها ودورها في بناء نهضة دولها.

لكن نجدها اليوم بعد وصول جماعات الإسلام السياسي إلى السلطة التشريعية في أكثر من بلد عربي تعاني التخوف والتهديدات في وضع حرج لا يبشر بالتفاؤل بالمستقبل، خصوصاً بعدما شهدته بلدان عربية تمزقت إلى أكثر من دولة أواقليم، كما حدث في السودان، والصومال، والعراق، وسوريا التي تشهد هذه الأيام حرب أهلية فرقت النسيج الاجتماعي السوري، وأدت الى هجرة المسيحيين العرب من سوريا، ان العنف والاضطرابات «الثورية».

ومن القوى المضادة لها، والجماعات الإسلامية السياسية على اختلافها، تميل إلى التعبئة والحشد على أساس الإنتماء الديني والخلفية الأيديولوجية، وهو ما يؤدي إلى تمدد ثقافة الكراهية والتمييز والخوف بين مكونات المجتمعات العربية، ومحاولة نفي التعددية الدينية والمذهبية.

من هنا، بدت العمليات الثورية التي شارك فيها بعض المسيحيين المصريين، إضافة إلى أسباب جديدة للانكفاء على الذات الجماعية، والالتفاف حول البطريرك ورجال الدين، في ظل تزايد وقائع انتهاكات حرية التدين والاعتقاد، مع تراجع نسب تمثيل المسيحيين ودورهم في بناء مؤسسات النظام الجديد – سياسياً ودستورياً – وسياسات تشريع سوف تنزع نحو أسلمة التشريعات، وممارسة قيود على نمط الحياة الحديثة، وأنظمة القيم المواكبة لها، فضلاً عن الحريات الشخصية والعامة. إضافة الى عنف الجماعات الإسلامية السياسية الراديكالية، واستهداف دور العبادة المسيحية كما في مصر (كنيستا صول وامبابة)، والعراق (كنيسة سيدة النجاة)، وتنامى المشكلات الطائفية، الأمر الذى أنتج ثقافة التمييز على مستوى المجتمع على نحو أدى إلى انقسامات رأسية على أساس الانتماء الدينى، مما دفع المسيحيين إلى العزلة أو التفكير في الهجرة إلى الخارج.

ويتركز في مصر أكبر تكتل مسيحي فى الوطن العربي، وكانت مشاركة المسيحيين فى الثورة على الظلم والفساد مشاركة واضحة. ولكن لم يكد يمر شهر على الثورة، حتى انفجرت العديد من الحوادث الطائفية التي فجرتها مشاعر غضب إجتماعي عنيف، مثل حوادث شرف في قرية صول، كما شهد شهر مارس من عام ٢٠١١ ثلاثة أحداث طائفية كبيرة، هدم كنيسة صول التابعة لمركز أطفيح بمحافظة الجيزة في ٩ مارس، وقتل وتدمير وتخريب في المقطم في ١١ مارس، وقطع أذن قبطي متهم بإدارة أعمال منافية للآداب في محافظة قنا في ٢٤ مارس.

أما مسيحيو فلسطين فلهم وضع خاص بهم، فما زال التعايش والتآخي الاسلامي المسيحي مثالا للعالم أجمع يحتذى به، إلا ان الهجرة المسيحية فمن الواضح أن السبب الرئيسي لها هو الوضع السياسي المتأزم، وكذلك الوضع الاقتصادي المتدني.

فالمسيحي الفلسطيني مثله مثل المسلم الفلسطيني يهاجر، حين تضيق به سبل العيش، وحين يجد في أماكن أخرى الإمكانيات للتقدم وللعمل، وبخاصة بين فئة الشباب. فالاستهداف هو للجميع، لأن ممارسات قوات الاحتلال الاسرائيلي لا تستثني كنيسة، أو مسجدا، أو مسلما، أو مسيحيا. وتنامي سياسة تهجير مسيحيي فلسطين والقدس دفع بعدد كبير منهم للهجرة إلى بعض البلدان الأوروبية، والولايات المتحدة وكندا، مما أدى إلى إفقار التعددية داخل المجتمع الفلسطيني، وتناقص أعداد المسيحيين بشكل واضح.

في القدس العتيقة مشاعر وعواطف

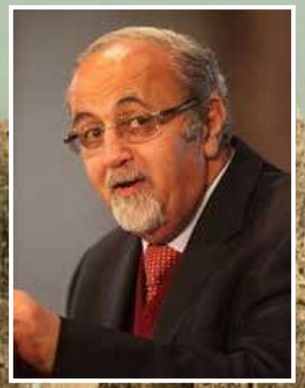

د. برنارد سابيلا

في القدس العتيقة شوارع تعبق بذكريات الطفولة الجميلة، قال صاحبي ما أحلى المشي في أزقتها التاريخية، قلت لصاحبي عند باب العامود هنا كانت فاطمة بنت محمد بنت زهرة النجيرية، تبيع الفول السوداني على محمصها الأسود الصغير ذات المدخنة الدائرية، والتي تشعل ناره حطبات من خشب القدس برائحة عطرية، وكنّا نحن طلاب وطالبات المدارس نشتري الفستق الأشقر والأحمر بقروش قليلة، ونستلذ بالطعم والذي شهد له الكل بأنه الأزكى من كل التسليات والمكسرات اللوزية، وعند كشك الجرائد والذي كان مَعلمًا من معالم الحياة المقدسية، تذكرنا وصاحبي بحنين ومحبة أبو سلام – عمير دعنا – والذي حافظ بكشكه على اشتياقاتنا الثقافية.

وفي كل صباح كنا نسمع تحليل الاخبار من أبو سلام بفهم وعمق فاق ما عند الافندية، استاذنا أبو سلام رحمات الله عليه علّمنا ما لم تعلّمنا إياه الصحف والمجلات والكتب الرسمية، وعند ملتقى سوق خان الزيت بدرب الآلام عند قناطر خضير قلت لصاحبي هنا كان بائع الترمس الفتى يزين الطبلية، بهرم من الترمس المبلول بالبقدونس والملح المكدس وهو يدندن الحانا اشهرته بها الاذاعة الاردنية، وعلى طريق الواد وجوه من الشام والاردن وابعد منهما في الجمع الرمضانية، تزين الطريق وتزيد من بهجتها اضواء الكهرباء والزينة الموسمية، وعلى طريق القيامة زوار وحجاج من لبنان ومصر وابعد منهما في الاعياد الفصحية، وصخب وفرح وابتهاج ودقات اجراس بخروج النور من كنيسة القبر العجائبية، وعند الدرج المؤدي لدير الاقباط مررت وصاحبي على حلويات زلاطيمو المغرية وتشتهر عائلة زلاطيمو منذ عقود باعدادها للحلوى "المطبق" المملؤ بالجوز والسكر او بالجبنة البلدية، ومخبز الكرد وبجواره مخبز خضر في مطلع حارة النصارى يعرضان الخبز والكعك وانواع السمسمية، وفي عيد الفصح يتفنن المخبزان باعداد الخبز المحلى بالبيض بالالوان القوسقزحية.

وابو شكري في اول الحارة بعينيه الزرقاويين ووجهه المدور الوقور يرحب في مطعمه بالرواد والفتية، يدق الحمص مدمسا ويجهز الفلافل والفول مع قليل من الحامض والبقدونس والشطة الحمراوية، وفي مقابله بقالة قمر حيث افخر الاطعمة وانواعها ولمن يريد ايضا المشروبات الكحولية، وهنا يا صاحبي بعد الدار الكبيرة في الحارة ذاتها مكتبة الشناوي تبيع الجرائد واقلام الكوبا واللوازم المدرسية، وبعدها بقليل مطحنة الحاج منيب بطربوشه الاحمر وبذقنه البيضاء يجهز خلطات البن الشهية، وعند باب الخليل يتفنن قسطه اليوناني بالزغاليل المشوية وباشهى المقبلات والمشروبات الهلينية، وعند الباب الجديد المغلق كانت شلل الاصدقاء واصحاب الدكاكين يشربون الشاي ويلعبون الدومينو في مقهى زخريا، وفي المقابل مدرسة الفرير التي خرجّت أجيال لا تحصى من المقدسيين وعلّمتهم الالتزام بقضاياهم الفلسطينية، ويا صاحبي كنا نحن طلاب الفرير نجوب شوارع القدس القديمة ب"الدحاديل" نجري وراءها نتصبب عرقا وعافية، ونحمل معنا آلام وآمال أهلينا والذين أضحوا لاجئين بين ليلة وضحاها عقب ضياع فلسطين الحبيبة.

وفي الحي، حي الباب الجديد، حلاق وفنان نحت وبقال ونجار ومطبعة يخدمون الناس بمهنهم الضرورية، وهنا في خان الزيت وعلى عتبة بيتنا في عقبة التكية كنا نتحلق شبانا نناقش آخر خطب عبد الناصر ونخوته القومية، وفي باب العامود نساء وقورات من ريف القدس يبعن انواع الخضراوات والفواكه الشهية، **القدس يا صاحبي كانت القدس يعرف اهلها اهلها ويتصاحبون ويتضاحكون ويتضامنون دون الرجوع لملة او خلفية**، القدس في قلوبنا امتداد للاهل وللبلد وحمل كجمل المحامل لرائعة سليمان منصور المعبرة الغنية، القدس شوارع ضيقة واحياء مصفوفة مأهولة وحرم وكنيسة نتجمع حولهما ونحفظهما بمهجنا وبعواطفنا الشجية، القدس نحن ونحن القدس منزرعون هنا وهنا نبقى مع مرور السنين وتقلب الاحوال وبدوننا لن تكون القدس مدينة!

لا تصدقوهم ! القدس ليست بخير

بقلم: خليل العسلي

خلال هذا الاسبوع قمت بجولات غير مخطط لها للبلدة القديمة من القدس، والتي هي قلب القدس وهي روح المدينة، بل هي المدينة برمتها بتاريخها وعراقتها! في احدى المرات كانت برفقة الدكتور محمد غوشة المؤرخ المخلص للقدس اكثر من اي مسؤول او شخصية تستغل القدس، فهو الذي ابقى القدس حية في ذاكرة العالم العربي والاسلامي، جعل القدس حكاية يتم تداولها في الصالونات الرسمية لعلية القوم وللحكام والمسؤلين في العالم العربي والاسلامي بفضل كتبه المميزة، والتي كتبها بدمه وعرقه، شهره لتصبح المرجع الاساسي بكل ما يخص القدس، فهو لم يبحث عن شهرة زائفة من خلال كتاب مسخ سخيف كما هو حال غالبية الكتب التي تكتب على فنجان قهوة حول القدس! رايت الدموع في عيون هذا المقدسي المهذب وهو يسير في سوق القطانين وسوق اللحامين وسوق الباشوره وطريق الواد، عقبة السرايا، عقبة الخالدية، باب الساهرة واخيرا باب العامود، وكان الوقت ظهرا في اوج الاحتفالات بعيد الفصح المسيحي في القدس، ولكن الحوانيت كانت خاوية واصحابها منشغلون بتبادل اطراف الحديث فيما بينهم، بدلا من انشغالهم بالزبائن، فالحياة الاقتصادية منهارة بشكل كامل في القدس.

ولا تصدقوا كل ما يقال لكم من ان هناك مشاريع وخطط اقتصادية لانعاش اقتصاد البلد، ولدعم صمود التجار الذين يعانون اشد معاناة، فكل من يقول لكم ذلك قولوا له: انك كاذب!! فهذه الخطط وان وجدت لم نراها ولن نراها فهي اعدت خصيصا من اجل السرقة، وليس من اجل دعم التجار وانعاش القدس!!

قال صديقي الدكتور محمد غوشه: والله انه لشيء ينفطر له القلب، أن ترى قلب القدس قد توقف عن النبض، أن ترى الحوانيت في البلدة القديمة تغلق ابوابها في ساعات العصر الاولى بعد ساعات ثلاث من فتحها، لم يتمالك الصديق نفسه هو يستمع الى تاجر صديق يقول لنا: انه منذ اسبوع لم يدخل حانوته زبون واحد حتى من اجل معاينة البضائع فهو يفتح ويغلق بدون اي بيع بشيكل واحد.

ما علينا المهم، انه كل من يحاول ان يبيع لنا وهم بأن القدس بخير لا تصدقوه، ان كان يتحدث عن القدس التي تعرفها، وليس القدس الافتراضية التي تعشش بخياله ويصورها للعرب في ردهات الفنادق الراقية في العواصم العربية والاسلامية من أجل الكسب الحرام، لا تصدقوا رجل الاعمال الذي رفع شعار القدس وجمع الاموال باسم القدس، ليختفى بعد ان فشل هو ومشروعه والقدس لم تستفيد منها شيء ولا زال كخفافيش الليل، لا تصدقوا المليونير الذي يريد أن يعلّم اهل القدس حب مدينتهم، وهو الذي يتاجر باسم المدينة بحثا عن ملايين لا يحتاجها وبحثا عن مجد لن يحصل عليه، فالقدس سوف تحرقه كما حرقت الكثيرين من قبله!

لا تصدقوا السياسي الذي يقول أن الشعب في القدس يجب أن يقاوم، وهو أول الهاربين من ساحة الوغى، وهو أول المنظرين وآخر الصامدين، فكل ما يهمهم راتبه الشهري مبررا ذلك بأنه ما في اليد حيلة، لا تصدقوا رجل الدين الذي يوزع التصريحات الدينية النارية خدمة للجهة التي تدفع له ويقول لنا اصبروا فان الله معنا، بالتاكيد **ان الله مع اهل المدينة الصامدين الصابرين المخلصين وليس مع التجار باسم الدين القابضين الثمن!**

لا تصدقوا المسؤول الذي يظهر بمظهر الحمل الوديع الخادم للقدس وأهلها وهو أول المخربين للقدس وأهلها حفاظا على منصبه وآخر همه بيت المقدس مستخدمه مبدأ فرّق تسد، لا تصدقوا الاقتصادي الذي يعلن هنا وهناك عن سوء الاوضاع الاقتصادية في البلد، وهو على شاطئ البحر في الخليج باسم القدس.

ان كل من يقوم بجولة قصيرة في البلدة القديمة يعرف حجم الكارثة التي تمر بها المدينة، ويعرف ان المعركة خاسرة !! ان لم يأتي الفرج من عند الله، وان لم يحدث تغيرا غير متوقع، وان لم يغير الله القوم والقيادات وكل من يمارس العهر باسم القدس... وحتى ذلك الوقت سوف يستمر مسلسل التدهور الى اسفل وبشكل سريع، وسيبقى مصاصوا الدماء يعيشون على دماء القدس واهلها، ولم يبقى الا قول حماك الله يا قدس.

وللحديث بقية

العاهل الاردني يتبرع بترميم قبر المسيح في كنيسة القيامة

وأخيراً، وبعد طول انتظار، وقّع غبطة البطريرك كيريوس كيريوس ثيوفيلوس الثالث، بطريرك المدينة المقدسة وسائر أعمال الأردن وفلسطين، وقّع مع رئيس جامعة البوليتخنيون في اليونان، اتفاقية تاريخية تقضي بإعادة ترميم القبر المقدس في كنيسة القيامة، وذلك بالتعاون وموافقة بطريركية الأرمن في القدس وحراسة الأراضي المقدسة الفرنسسكانية في القدس. يأتي هذا بعد دراسة قام بها باحثون متخصصون من نفس الجامعة وبحضور جمع من الشخصيات الكنسية والسفير الاردني في أثينا وشخصيات رسمية وفلسطينية ويونانية، والتي بدورها كشفت وجوب ترميم القبر المقدس في اسرع وقت ممكن.

وفي لفتة مميزة، أصدر العاهل الاردني الملك عبد الله الثاني بن الحسين مكرمة ملكية سامية بالتبرع وعلى نفقته الخاصة لترميم «القبر المقدس – قبر السيد المسيح» في كنيسة القيامة بالقدس. حيث قالت بطريركية الروم الارثوذوكس ان الديوان الملكي الهاشمي ابلغ البطريركية الاورشليمية في القدس برغبة جلالته برسالة خطية ارسلت الى البطريركية. بدوره ثمن البطريرك ثيوفيلوس الثالث سخاء الملك عبدالله الذي كان وما زال وسيبقى الحارس الامين وصاحب الوصاية على المقدسات المسيحية والاسلامية في القدس، والذي يجسد بالفعل، لا بالقول العيش المشترك بين اتباع الديانتين الاسلامية والمسيحية في العالم والاراضي المقدسة على وجه الخصوص.

وأكد غبطته ان للعائلة الهاشمية منذ التاريخ دور فريد وبصمة واضحة في الحفاظ على المقدسات المسيحية شأنها شأن المقدسات الاسلامية في القدس والاراضي المحتلة، واشاد غبطته بهذا الاهتمام الهاشمي الاردني الذي يعد دعما لكل الكنائس في الاراضي المقدسة، وسندا واضحا لكل المسيحيين في الشرق.

وقال إن الدور الاردني في حماية الوجود المسيحي جليّ للعيان ولا يستطيع أحد أن ينكره، كما أن مساعي الأردنيين جميعا وعلى رأسهم جلالة الملك عبدالله في زرع بذور المحبة والتآخي بين المسلمين والمسيحيين نجني ثمارها في هذا الزمن الذي باتت به الحروب الطائفية نارا توقد فتحرق دولا، والادلة في المحيط الذي نعيش به.

وشدد غبطته على ان الملك عبدالله وفي كافة المحافل الدولية حمل القضية الفلسطينة الأولوية الأولى وأكد للعالم على الدوام أن «المقدسات الإسلامية والمسيحية في القدس خط أحمر للمملكة الأردنية الهاشمية لن نسمح بتجاوزه، وأن الأردن مستمر بالقيام بمسؤولياته الدينية والتاريخية تجاه كامل المسجد الأقصى، والحرم الشريف، بمنتهى الالتزام والجدية»، وها هو اليوم يعطي برهانا آخر على كل ما تحدث به أمام العالم، ليجسد بالفعل صدق الملوك، وهو فعل ليس غريبا عن الهواشم ولا عن الاردنيين.

وأضاف «أن كنائسنا ما توانت يوماً ولن تتوان في الصلاة من أجل الأردن وأمنه وبسلامه، ومن أجل جيشه وأجهزته الامنية وكافة ابناء شعبه، ولقائد هذا البلد الامن الامين دوما على القومية العربية، والمكمل الصادق العادل للعهدة العمرية التي بدأها الفاروق خليفة الرسول محمد عليه الصلاة والسلام مع المسيحيين في الاراضي المقدسة فعاشوا آمنين على ارواحهم وعائلاتهم وممتلاكاتهم».

جمعيه مقدسية بارزة في العمل الانساني والمجتمعي في المجتمع المقدسي تعمل في مدينة القدس وضواحيها وتسعى جاهدة لدمج وانخراط ذوي الاحتياجات الخاصة والمعاقين حركياً في المجتمع وتعريفهم بكامل حقوقهم.

تأسست جمعية نجوم القدس للمعوقين حركياً وذوي الاحتياجات الخاصة وكفالة الايتام عام ٢٠٠٣ بمبادرة رائدة من مجموعة من المعوقين حركياً، تشرف على الجمعية هيئة ادارية مكونة من نشطاء ومؤسسين من المعاقين حركياً واخوة لهم ممن يعملون في الحقل الخيري والانساني، ويدير الجمعية طاقم من الموظفين معظمهم من المعاقين حركياً بالاضافة الى المتطوعين.

تشكل جمعية نجوم القدس لذوي الاحتياجات الخاصة والمعاقين حركيا اطاراً داعماً لفئة مجتمعية هي الاحوج لمن يقف بجانبهم ويدعمهم ويساندهم في نواحي الحياة المختلفة، تعمل نجوم القدس بلا كلل على توفير حقوق وخدمات لذوي الاحتياجات الخاصة والمعاقين حركيا من مؤسسات حكومية مثل وزارتي الصحة والداخلية باضافة الى التأمين الوطني ويد سارة وغيرها، وتوفر لهم فرص التعليم الخاص والعيشة الكريمة وتؤهلهم لأن يكونوا أعضاء فاعلين في المجتمع لخدمة أنفسهم وأسرهم ومجتمعهم، كما وتقوم الجمعية بتوفير الأدوات المساعدة للمعاقين من مصابي حوادث العمل وحوادث الطرق مثل الكراسي المتحركة وكراسي الحمام والفرشات الطبية والعكازات وانابيب الاوكسجين اضافة الى توفير الاطراف الصناعية والاحذية الطبية.. ولجمعية نجوم القدس نشاطات إجتماعية وثقافية ومعيشية وترفيهية عديدة لخدمة المعاقين يشرف عليها طاقم من المتطوعين وأهل الخير دون أن يألوا جهدا في محاولة مساعدة اشخاص لا حول لهم ولا قوة شاءت الاقدار ان تجعلهم حبيسوا فراشهم او كراسيهم.

وفي لقاء لمجلة القدس تجمعنا مع السيد عبد نوفل مدير ومؤسس جمعية نجوم القدس قال: إن إرادة وعزيمة القائمين على الجمعية وإدارتها والعاملين فيها لن تكل وتصميمهم على الصمود والنجاح ومواجهة الصعاب لن يخبوا بعون الله ثم بمساعدة اهل الخير (ان الله في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه). حيث أن الجمعية ومنذ لحظة تأسيسها تعتمد وبشكل رئيسي على المساعدات المادية والمعنوية التي يقدمها لنا اهل الخير في المدينة المقدسة، وعن وضع ذوي الاحتياجات الخاصة والمعاقين حركيا قال نوفل: هناك إجحاف كبير بحق المعاقين في القدس حيث أن هناك تغييب كبير في تعريف المعاقين بكافة حقوقهم الرسمية والحكومية بالاضافة الى التميز الواضح في توفير المستحقات الكاملة للمعاقين العرب من قبل الجهات الرسمية والحكومية بعكس نظرائهم من المعاقين اليهود.

وهنا يأتي دور جمعيتنا بتوعية المعاقين حركيا وذوي الاحتياجات الخاصة بمطالبة الجهات الرسمية والحكومية بكامل حقوقهم ومستحقاتهم عن طريق متطوعين ومحامين يعملون مع جمعيتنا.

ويتابع نوفل: يجب علينا كمقدسيين وكمؤسسات مجتمع مدني وجمعيات ومسؤولين ومؤسسات رسمية وحكومية أن نعمل سوياً من أجل مساعدة هؤلاء الاشخاص عن طريق عدة امور تساعد في رفع مكانة ذوي الاحتياجات الخاصة ودمجهم بمجتمعاتهم بالطرق السليمة مثل توفير مقر دائم وملائم للمعاقين حركياً وذوي الاحتياجات الخاصة.. ووضع خطة لتحقيق مشروع اسكان خاص للمعاقين حركياً في القدس، كما ويجب على الجهات الرسمية إنشاء مراكز تدريبية وتثقيفية لذوي الاحتياجات الخاصة كمراكز لتدريب الحاسوب وبرامجه المختلفة ومراكز ترفيهيه من شأنها التخفيف عن واقع ذوي الاحتياجات الخاصة الأليم.. بالاضافة الى إعداد برامج توعوية للوقاية من الاعاقة واعداد برامج للتعامل مع الاعاقة داخل الاسرة. والعمل على توجيه المعاقين حركياً الى المدارس والمعاهد العلمية والمؤسسات العامة وحث هذه المؤسسات بدورها لاستيعاب اكبر عدد ممكن من ذوي الاحتياجات الخاصة.

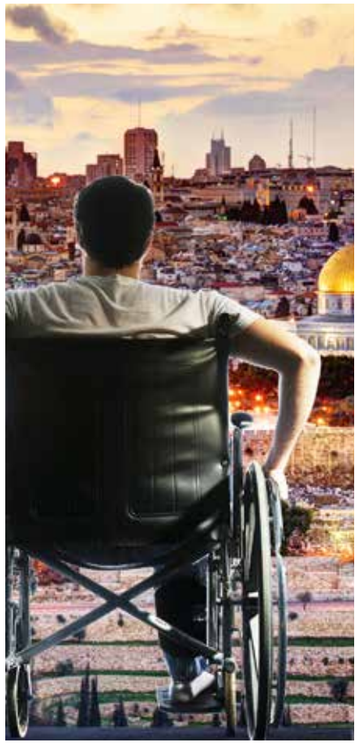

نخلة الشبر

شخصية صغيرة الحجم كبيرة الأحلام والطموحات

من إبداع يعقوب أبو عرفة

كثير من أهل القدس حين يرون شخص قصير القامه يقولون: مثل نخلة الشبر، فاصبح اسم نخله الشبر تشبيه يستعمل للتعبير عن قصر القامة أو الحجم الصغير، مع ان الاسم نفسه يحمل بين طياته تناقضاً كبيرا، فالنخلة معروفة بالعلو والارتفاع، اما الشبر فهو يدل على القصر او الصغر. فمن هو نخلة الشبر ولماذا أُطلق عليه هذا الاسم ؟

يقول لنا يعقوب أبو عرفة او نخلة الشبر استاذ النشاطات اللامنهجية في مدرسة الفرير المقدسية ومدير مؤسسة نخله الشبر للإنتاج الفني، ان اسم نخلة الشبر هو التناقض الملموس بين الطموحات والإمكانيات لتحقيق الطموحات. نخلة نسبة لشجرة النخيل العملاقة المعمرة المثمرة كأطفال اغنياء بالخيال الخصب والأحلام والطموحات، أما الشبر فهو الشيء المحدود الذي لا يتجاوز الـ ٢٥سم. ومن هنا جاءت التسمية «نخله الشبر».

يعقوب أبو عرفة من سكان مدينة القدس ولد فيها وترعرع بين أزقتها وعايش معاناة أهلها وخصوصا أطفالها، عاش طفولة عادية متواضعة فيها الكثير من الأحلام. الموسيقى والتمثيل كانتا الحلم الأكبر تعلم العزف على آلات الإيقاعية في عمر العشرة أعوام. وكان شابا موهوبا جدا في تقليد الأصوات والفنانين والأشخاص، وكان ينمي مواهبهُ بالمدرسة ومع الاصحاب وفي اي مكان تسنح فيه الفرصة لذلك. بعدها طور هذه الموهبة لتصبح احتراف وعزف بالفرق الموسيقية التي تحيي الحفلات الخاصة بالمناسبات وانتقل بعدها للعزف بالفرق الموسيقية الغنائية المتلزمة. ومن ثم شارك في تشكيل العديد من الفرق المسرحية.

أنهى أبو عرفة دراسة الثانوية العامة ولم يتمكن من الالتحاق بالدراسة الجامعية لعدة أسباب أهمها عدم توفر إمكانية دراسة المسرح في ذلك الوقت.

انخرط أبو عرفة بالمسرح بعد تأسيس مسرح الحكواتي بالقدس في بداية الثمانينات حيث كان يعزف الإيقاع بفرقة صابرين الغنائية المقدسية. وفي العام ١٩٨٦ قام بمشاركة الفنان فاتح عزام بإبتداع شخصية نخلة الشبر للأطفال.

ومن هنا كانت نقطة الانطلاق وكانت البداية من مسرح الحكواتي في القدس ومن ثم الى كافة المدن والقرى والمخيمات الفلسطينية.

وعن اختياره لمسرح الاطفال قال أبو عرفة: اخترت مسرح الأطفال لأني احبهم بشكل كبير ولأن الأطفال خاصة في بلادنا بأمسّ الحاجة للمسرح والمتعة والتسلية والترفيه عن أنفسهم ولعدم وفرتها في ظل واقع سياسي مجحف بحقهم قررت أن اتخصص بمسرح الأطفال. وأن اساهم ولو بشيء بسيط في رسم البسمة على وجوه أطفالنا.

وعن واقع المسرح بالقدس قال أبو عرفه: وضع المسرح صعب للغاية وذلك لعدم توفر الدعم اللازم له رغم حاجة الجمهور المقدسي الماسّة لإعادة إحياء الحياة الثقافية التي اصبحت شَبه معدومة، بالإضافة للعديد من المشاكل التي تواجه الفنانين والمسرحيين وأهمها عدم توفر الاهتمام اللازم بهم ومساعدتهم في تطوير المسرح الفلسطيني المقدسي. **ثقافة المسرح في القدس بحاجة الى الدعم المادي واللوجستي والاهتمام بها بشكل أساسي وليس ثانوي**، أهمية ثقافة المسرح لا تقل عن التعليم بل هي العامل المساند في تطوير حياة الإنسان الثقافية والتربوية.

يتابع أبو عرفة: للأسف لا يوجد كم كبير من الإنتاجات والأعمال المسرحية ذات الجودة العالية، والعروض المسرحية قليلة نوعا ما رغم الحاجة الكبيرة للجمهور الفلسطيني وخاصة الأطفال لها. وهنا يكمن دور نخله الشبر في تجسيد شخصية مسرحية للأطفال التي تعمل على تشجيع الأطفال على الإبداع وامتلاك وسيلة تعبير تساعدهم للنجاح في تحقيق طموحاتهم واهدافهم.

وبالرغم من أن «نخلة الشبر» شخصية صغيرة الحجم، إلا أن أفكارها وطموحاتها كبيرة، وبرغم طولها الذي لا يتجاوز بضعة سنتيمترات، إلا أنها قادرة على الحوار والتسلية وتثقيف الأطفال والبالغين ومناقشة التحديات للتفكير بشكل إبداعي.

كما ويحمل «نخلة الشبر» ابتداء من اسمه وشكله وانتهاءً بطريقة تفكيره جميع التناقضات التي يعيشها الطفل الفلسطيني بشكل خاص والطفل العربي بشكل عام، حيث إن اسمه «نخلة» يرمز إلى طموحاته وخياله الواسع وأحلامه التي لا حدود لها، و«الشبر» إلى قصر قامته وقلة الإمكانيات المتوفرة لديه لتحقيق أحلامه.

عزام أبو السعود

تميّز عن غيره من المبدعين بمواهب متعددة

من فن الإدارة والاقتصاد والإعلام الى فن المقالة والرواية والمسرح والبحث في تاريخ القدس الشفوي وصولا الى فن الأرابيسك!

قلة من الناس هم من قدموا إبداعا في مجال واحد، لكن عزام ابو السعود تميز عن غيره من المبدعين بمواهب متعددة..

عرفناه إداريا في جامعة بيرزيت وفي إدارة الغرفة التجارية بالقدس.. وعرفناه اقتصاديا في أبحاثه ودراساته المتعددة حول الاقتصاد الفلسطيني بشكل عام واقتصاد مدينة القدس بشكل خاص، عرفنا فيه الميل للدعابة للخروج من روتين العمل، الى روح العمل بسعادة ومرح.

عرفناه كاتب مقالة وصاحب أسلوب خاص متميز في كتابة المقالات التي جمعت بين السياسة والاقتصاد والثقافة والطرافة والنقد الأدبي والرثاء، والكتابة بحرقة عن مدينة القدس. أكثر من الف وستمائة مقال كتبها في جريدة القدس وغيرها، استمتعنا بأسلوبها الخاص وما بين سطورها من نقد لاذع ساخر.

وعرفنا عزام أبو السعود ككاتب مسرحي تمتاز كتابته باسلوب الكاباريه السياسي، الذي ينتقد ويحلل بأسلوب كوميدي ساخر، أوضاع المجتمع، وأوضاع القدس، شاهدنا مسرحيته الجميلة «طار الحمام» تتحدث عن مشاكل البلدة القديمة من القدس. ومسرحية ناجي. من القدس مع حبي، التي كتبت بأسلوب متميز باللغتين العربية والإنجليزية معا، بطريقة يفهم أحداثها وكلماتها من لا يعرف لغة من هاتين اللغتين.. وبعضنا قرأ نصوص مسرحيات أخرى بعضها قدم على المسرح، أو صدر في كتاب، أو ينتظر مسرحا ينتجها ويعرضها. ولعل خير من كتب عنه هو المرحوم الدكتور عبد اللطيف البرغوثي حين قال في مقدمة كتاب «مش هيك يا بلد» أن عزام أبو السعود شاب مكتهل في شبابه!

وعرفنا عزام ابو السعود ككاتب روائي، وشاهدنا في ثلاثيته صبري وحمام العين والستيفادور، تاريخ القدس في النصف الأول من القرن العشرين يترجم الى روايات مشوقة تشد القارئ لها بأسلوبه الخاص في إدماج الحدث السياسي بالدراما القصصية، يرسخ أحداث التاريخ الذي نسيناه في عقولنا بطريقة جذابة مسلية مشوقة.. ورأيناه في رواية سوق العطارين ينقل صورة صادقة للمجتمع المقدسي ومشاكله وهمومه في نهاية القرن العشرين.

كذلك عرفناه كاتب قصص أطفال، يعيد رواية قصص جدته التي نسيناها في كتابه «خنيفسة» وفيه قرص cd ليخبرنا كيف نقرأ القصة للطفل باللهجة المقدسية القديمة. كذلك فإن مسرحيته للأطفال «أبو المغاوير وعمو محمود» قد لاقت تفاعلا كبيرا من الأطفال حين قدمها المسرح المدرسي قبل أكثر من عشرين عاما.

واستمعنا الى برنامج عزام ابو السعود التلفزيوني، حكايات مقدسية، الذي روى لنا فيه أحداث القدس بطريقته الخاصة، تحدث فيه عن زيارة الامبراطور الألماني ويلهلم وزوجته أوغستا فكتوريا للقدس عام ١٨٩٨، وانتقل ليصور لنا القدس في الحرب العالمية الأولى، حكى لنا قصة تسليم القدس من الأتراك للإنجليز عام ١٩١٧، وتحدث عن أحداث ١٩٢٠، عن الثلجة الكبيرة، وزلزال عام ١٩٢٧، عن الخلافات العائلية بالقدس، وعن بداية ثورة البراق، والإضراب الكبير عام

١٩٣٦، وصولا الى القدس في الحرب العالمية الثانية.

واستمعنا اليه يتجول مع الكاميرا ليحدثنا عن أماكن في البلدة القديمة، نسبناها، أو نمر من جانبها ولا نعرف تاريخها، وشاهدناه في مقابلات مع محطات تلفزيونية أخرى يتحدث عن القدس بحرقة.

ورأسناه في كثير من المؤتمرات، يقدم أوراقا بحثية جيدة، في مجال الإدارة والاقتصاد والسياحة، والأدب والتراث، وطفولة ياسر عرفات، والتعليم المهني وغيرها من المواضيع.

ورأينا عزام أبو السعود كشخصية اجتماعية من خلال نشاطاته التطوعية في عدد من المؤسسات الفلسطينية، في الملتقى الفكري العربي، ومؤسسة ياسر عرفات، والصندوق الثقافي الفلسطيني، وجمعية الرفاه والتطوير، ومؤسسة أمان للشفافية ومكافحة الفساد، وغيرها، وكنا قد رأيناه رئيسا سابقا لمجلس أمناء المسرح الوطني وعضوا سابقا في المجلس الإستشاري للإحصاء الفلسطيني، ومجلس أمانة القدس، ومنتدى الفكر العربي، وأحد مؤسسي المجلس الإقتصادي الاجتماعي الفلسطيني، ومركز القدس للحقوق الاجتماعية والإقتصادية.

والآن وحين تقاعد من العمل الوظيفي، نراه يقوم بأعمال فنية، منطلقة من تراثنا، يحاول إحياء وتطوير بعض الحرف التراثية التي غابت عن منازلنا، فن الأرابيسك، الذي كان يميز القدس قي القرن التاسع عشر، واندثرت معالمه خاصة بعد زلزال عام ١٩٢٧، حيث اختفى من القدس جمال المشربيات التي دمرها الزلزال...

بدأ عزام ابو السعود بنفسه في محاولته لتطوير فن الحفر على الخشب، والخشب المعشق، والزجاج الملون، ليعيد انتاج مشربية تزين شرفة منزله في رأس العامود، وحول منزله الى شبه متحف بما يحويه من لوحات الأرابيسك، من نوافذ وأبواب يعود تصميمها الى العهود الأموية والأندلسية والمملوكية والعثمانية، وقطع أخرى مأخوذة من التراث المسيحي المقدسي المتأثر بالفن الايطالي في القرن التاسع عشر.

رأينا معرض عزام أبو السعود الذي أقامه قبل عام، يبهر من شاهده، في دمج فن الأرابيسك بفن الحفر على الخشب والزجاج الملون، مع إضافة إنارة داخلية تجعل كل لوحة من لوحاته، قطعة منيرة تشير الى تراثنا الحر في الفني المتجدد الذي يقوم على أصالة االفن العربي.

عزام ابو السعود، في نهاية الستينات من عمره، يبني مشربية جميلة أخرى قرب باب المجلس، أحد الأبواب الرئيسية للحرم الشريف.. لتشكل نموذجا ثانيا من انواع مشربيات القدس.

نرى المعرض الثاني لأعمال الأرابيسك يقام الآن في متحف محمود درويش في رام الله، تسخر فيه الإنارة لإضفاء البهاء على الخشب المحفور والخشب المعشق، والزجاج الملون سواء بالتوريقات العربية، أو الهندسية، دون إغفال لفن كتابة الرواية المأخوذة من التاريخ الشفوي المقدسي، ينتقل بنا بروايته الجديدة «سبيريتزما» التي ستصدر قريبا، والتي ستكون الجزء الرابع مع روايات صبري وخمام العين والستيفادور، وتصل بنا مع قصص اسرتي صبري وجيهان، وقصص وأحداث القدس الى نهاية الستينات من القرن الماضي.

جودة خدماتية متواصلة وعالية رغم المعاناة المادية مستشفى مار يوسف

مستشفى مار يوسف الفرنسي في القدس هو واحدٌ من أهم وأبرز المستشفيات المقدسية العريقة والتي لم تكتف بالمحافظة على استمراريتها فقط، في ظل الظروف السياسية والمعيشية الصعبة بل أصرت على توسيع خدماتها المقدمة وتحسينها لترتقي بالمستوى الطبي المطلوب والتي كان آخرها بناء قسم جديد للولادة جاء تلبية لطلب سكان مدينة القدس وضواحيها من الفلسطينيين.

فمنذ تأسيسه في العام ١٩٥٤ عمد المستشفى الفرنسي على تقديم افضل الخدمات الطبية على أعلى المستويات وفي معظم الاختصاصات لتلبية جميع الاحتياجات الطبية بحيث أصبح أحد أهم الأعمده الطبية التي لايمكن الاستغناء عنها في مدينة القدس، الأمر الذي أكده لنا السيد جميل كوسا المدير العام لمستشفى مار يوسف والذي تحدث لمجلة القدس تجمعنا حول أهم المشاكل التي تعاني منها مستشفيات القدس بشكل عام.

المشاكل المادية وصراع البقاء والتميز:

حال مستشفى الفرنسي بالقدس كحال جميع المستشفيات في القدس الشرقية والتي تعاني من مشكلتين رئيسيتين،

الاولى: ان هذه المستشفيات تقدم الخدمات الطبية لسكان القدس الشرقية الذين لديهم بالأساس تأمينات صحية اسرائيلية مقدمة من صناديق المرضى الاسرائيلية. والتي بدورها تجحف بشده بتعاملها مع مستشفيات القدس الشرقية، بحيث انها تقدم ٤٠ ٪ فقط من تسعيرة وزارة الصحة الاسرائيلية و١٠٠٪ تقدمها لصالح المستشفيات الاسرائيلية. مبررين الأمر بأنهم ليسوا بحاجة لخدماتنا وهذه تسعيرتهم. بالإضافة إلى أن هذه الصناديق تقوم بتحديد سقف مادي معين لا يسمح للمستشفيات الفلسطينية بتجاوزه. ولكننا كمستشفيات مقدسية فلسطينية لا يمكننا أن نرفض استقبال مرضى تجاوزت صناديقهم السقف المحدد، الأمر الذي يؤدي إلى عجز مادي غير مؤمن من هذه الصناديق التي تقوم بدورها بدفع ١٠٪ فقط من المبلغ المحدد في حال تجاوز عدد المرضى العدد المحدد.

وبدورنا كمستشفيات مقدسية اضطررنا للموافقة من باب تعويد الفلسطينيين بالقدس على التعامل معنا كمستشفيات فلسطينية تقدم نفس الخدمات التي تقدمها نظيراتها الاسرائيلية. ولكن وللأسف سكان القدس الشرقية يفضلون التعامل مع المستشفيات الاسرائيلية.

من الممكن أن تكون المستشفيات الاسرائيلية مجهزه بتجهيزات طبية أفضل وأحدث من الموجودة في المستشفيات الفلسطينية ولكن والاهم ان من يقوم بمتابعة المرضى في مستشفياتنا هم أطباء معتمدون يحملون رخص مزاولة المهنة وذوو خبرات عالية، اما في المستشفيات الاسرائيلية من يقوم بعلاج مرضى القدس الشرقية هم من المتدربين وطلاب لم يتخصصوا بعد. وهذه نقطة فارقة جدا بين خدماتنا الطبية والمقدمة تحديدا في قسم الطوارئ في المستشفيات الفلسطينية وبين المستشفيات الاسرائيلية.

المشكله الثانية يقول كوسا: هي مرضى الضفة الغربية وقطاع غزه، حيث ان تسعيرتنا الطبية المخصصه للسلطه الوطنيه الفلسطينيه منذ العام ٢٠٠٠ لم تتغير بالرغم من التضخم المالي الحاصل، بالاضافة الى تأخير الدفع من قبل السلطة الفلسطينية الذي يؤدي الى مشكلة في التدفق النقدي للمستشفى بحيث لا يمكننا الالتزام بمواعيد الدفع لموردي الادوية الامر الذي يؤدي الى خلل في النظام المالي والعلاجي العام للمستشفي مما يضطرنا في بعض الأحيان الى الاستقراض من البنوك ودفع فوائد.

هناك مشاكل اخرى تواجهنا كمستشفيات فلسطينية كمتطلبات الأمان العامة الباهظة جدا التي تفرضها علينا وزارة الصحة الاسرائيلية، مثل أنظمة الاطفاء الالكتروني العالية التكاليف والتي بدورنا نحاول تأمينها من الجهات الداعمة والممولين. والتي من شأنها أن تعطي خدمات افضل للمرضى بالدرجة الاولى.

مرضى قطاع غزه والمرافقين:

نعاني كمستشفيات فلسطينية من تحديد مواعيد العمليات الجراحية الخاصة بمرضى قطاع غزه حيث لا يمكننا إجراء تنسيق دقيق مسبق لتحديد مواعيد منظمة للعمليات لأننا لا نستطيع معرفة مواعيد إعطاء المرضى التصاريح اللازمة لعبور معبر إيرز من قبل اسرائيل مما يخلق إشكالية في حال إصدار تصاريح لأكثر من حالة في نفس الوقت، نحن نقوم بتحديد مواعيد العمليات الجراحية لمرضى القطاع مع مواعيد استقبال المرضى ونقدمها لمكتب الصحة في قطاع غزه الذي يقوم بدوره بإصدار التصاريح اللازمة لهم دون معرفة تواريخ محددة مما يجبرنا لاستقبالهم في أي وقت يستطيعون الوصول به متحملين نحن جميع تكاليف الإقامه إلى حين إجراء العملية المحددة لهم.

وعن التسعيرة الطبية لمرضى التحويلات الفلسطينية قال كوسا: التسعيرة الخاصة للسلطة الفلسطينية تقارب الـ ٥٠٪ من التسعيرة المفروضة علينا من وزارة الصحة الاسرائيلية ولم تتغير تسعيرتنا الخاصة بمرضى السلطة منذ العام ٢٠٠٠. على عكس وزارة الصحة الاسرائيلية فهي كل شهر تصدر قائمة أسعار للخدمات الطبية مرتبطة بغلاء المعيشة.

وعن المرافقين قال كوسا: جميع اتفاقياتنا مع السلطة الفلسطينية تتعلق بالمرضى أنفسهم وليس بالمرافقين. فالمرافق ليس من مسؤولياتنا، ولكننا نشعر بهم ونحاول مساعدتهم بأقصى الوسائل المتاحة، لذلك قامت إدارة المستشفى وبدعم من مؤسسة كاريتاس القدس والبعثة الباباوية بترميم بيتاً صغيراً جداً يستوعب ستة اشخاص مجهز بمتطلبات الحياة المعيشية مخصص للرجال وآخر بدعم من مؤسسة الويلفير مخصص للنساء مع ثلاث وجبات غذائية مجانية تقدم لكل شخص يوميا.

الخدمات المقدمه والجوده:

اكتسب مستشفى مار يوسف شهرة واسعة في السنوات الأخيرة بسبب جودة الخدمات الطبية الذي يقدمها بالإضافة الى نجاعة التجهيزات والمعدات الطبية والتصويرية لكافة التخصصات التي تضاهي المستشفيات الاسرائيلية. عن هذه الجودة يضيف السيد جميل كوسا: مستشفى مار يوسف هو مستشفى عام لكافة الحالات الطبية، ولكن اختصاصنا الأكبر يتميز في الجراحة الصدرية، المسالك البولية وجراحة الاعصاب. نقوم بإجراء ما يقارب الـ ٥٠٠ عملية جراحية كبيرة ودقيقة شهريا. لدينا جميع الامكانيات لكافة العمليات الجراحية عدا القلب المفتوح والقسطرة وهنا نقوم بتحويل مرضى القلب فقط الى المستشفيات الاسرائيلية، أو المقاصد.

لدينا أطباء مختصون لكافة الاحتياجات الطبية يمكن استدعائهم وقت الحاجة، ولدينا أطباء مناوبون على مدار الـ ٢٤ ساعة، ولكن مشكلتنا هنا أن مرضى قسم الطوارئ لا يتعدوا الـ ١٪ من مرضى المستشفيات الاسرائيلية وصناديق المرضى تدفع لنا فقط ٦٠ شيكل على مريض الطوارئ مقابل ٢٥٠ شيكل في مستشفياتهم فمدخول الطوارئ يؤدي الى تكبيد المستشفى ككل مبالغ طائلة. ومع هذا فنحن لا ننتقص من جودة الخدمة التي نقدمها بل على العكس تماما.

قسم الولادة الجديد:

تشهد مدينة القدس ما يقارب الـ ١٤ ألف ولادة فلسطينية سنويا. نصفهم تقريبا يتوجهون للمشفيان المختصان بالولادة، الهلال والمقاصد والنصف الثاني الى المستشفيات الاسرائيلية وهم الهدف الرئيسي الذي شجّع على بناء قسم الولادة الخاص في مستشفى مار يوسف. يقول كوسا: لقد نجحنا في احضار النصف الثاني من حالات الولادة إلينا، وما يثبت ذلك ان نسبة الولادات في مستشفى هداسا الاسرائيلي هبطت بنسبة ٤٠ بالمئه في الأشهر الماضيه لصالح مستشفى الفرنسي. يضيف كوسا: لقد أحدث قسم الولادة نقلة نوعية وهامة في تاريخ مستشفى مار يوسف وساهم في رفع اسم المستشفى ككل بسبب جودة التجهيزات الحديثة والخدمات الطبية والرعاية الخاصة بالأم والمولود التي تضاهي مستشفيات أخرى على أعلى المستويات. نحن المستشفى الوحيد في القدس الذي يتواجد به أطباء أخصائيون للتوليد وأطباء أطفال على مدار الـ ٢٤ ساعة. يتطلع مستشفى الفرنسي دائما الى التجديد والتميز والشمولية وتقديم الأفضل ويأمل في إقامة قسم خاص بالأطفال وآخر لرعاية المسنين طبياً في المستقبل القريب.

وتذكروا أن دعم القدس وصمود أهلها يكمن في دعم إنسانها ومؤسساتها.

فن الحكي

طار الطير والله يمسيكم بالخير

بقلم: الراوية المقدسية: منال غنيم

الحكاية لا هي بداية ولا نهاية، وكل واحد منا مجموعة حكايات مرتبطة ببعضها البعض، فنحن حكايات متنقلة نحكي عن أوجاعنا وأفراحنا، نحكي لنعبر عن مشاعرنا وأفكارنا، لنثبت وجودنا ونعبر عن رأينا، لنستخلص العبر ونتواصل مع الآخرين، نحكي لنساعد أنفسنا ونساعد الآخرين، في البدء كانت الرسمة ثم الكلمة لذلك يعتبر فن الحكي من أقدم الفنون بالعالم، حكى الإنسان لكي يعيش ويبرر الظواهر الطبيعية التي لا يستطيع تفسيرها مثال على ذلك الأساطير والحكايات الخرافية وحكى لكي ينقل المعرفة والخبرة، للأسف فن الحكي هو فن في طريقه للاندثار إذ قلّ الاهتمام بسرد الحكايات لأسباب عديدة أهمها الثورة التكنولوجية، حيث يفضل الناس مشاهدة الأفلام، والاستماع للمذياع كما يشاهدون التلفاز لمتابعة الروايات والحكايات التي تقدم بقالب درامي، وأخيرا حل الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي مكان العلاقات الحقيقية بين الناس وبالتالي قل الاهتمام بالحكاية كونها فن يعتمد على التواصل المباشر بين الناس.

الحكاية الشعبية هي فن ينتقل عبر الأجيال بشكل شفوي ولذلك تُحكى باللهجة الدارجة، وتتغير الحكاية من مكان لآخر حسب الثقافة السائدة لذلك قد نجد نسخ مختلفة من نفس الحكاية بعدد الرواة الذين يتناقلونها.

كما يجب أن لا ننسى دور الحكاية الثقافي في الحفاظ على الهوية الوطنية والذاكرة الجماعية للشعوب التي تنقل عادتهم وتقاليدهم وبالطبع من خلال الفن الشعبي والحكايا الشعبية.

تعدد أسماء الحكاية الشعبية (قصة، خرّافية، حدّوتة، حكاية عجائبية) أصبح من الصعب معرفة ما ترجع اليه عبارة «حكاية شعبية» بَيْد أن اللغة تساعدنا في تقصي الموضوع، لأن كلمة «حكاية» مشتقة من الفعل «حكى» الذي يضم بين معانيه لا فن القصص الشفوي فقط، بل أيضا المحاكاة الفنية. إذاً، تركز كلمة «حكاية» على الجانب الفني من القصص الشعبية (المحاكاة)، وأما «خرّافية» هي الأكثر شمولا بالمعنى إذ أنها بالإضافة إلى إشارتها للحكاية الشعبية تعني أيضا أنواعا أخرى من القَصَص الشفوية التخيلية[1]. كما تدل كلمة «خرّافية» على الاحداث العجائبية والخارقة للعادة التي نسمعها في الحكايات الشعبية إذ دائما ما نجد بطل خارق بالحكاية الشعبية يأتي بالعجائب، كما تتميز الحكاية الشعبية بالتكرار إذ تتكرر محاولة البطل للوصول الى محبوبته ثلاث مرات أو تتكرر محاولاته لإنجاز مهمته لسبع مرات وهنا تتجلى الثقافة الدينية المشتركة للشعوب، إذ أن هذه الأرقام هي أرقام مقدسة لدى أغلب الديانات، نلاحظ أن السموات عبارة عن سبع طبقات بينما يتجلى الرقم ثلاثة بالثالوث المقدس عند المسيحيين، وغسل الأيادي ثلاث مرات بالوضوء عند المسلمين وغيرها العديد والعديد من الامثل.

إذن تكوّنت الحكاية الخرافية في الاصل من أخبار مفردة نبتت من حياة الشعوب البدائية ومن تصوراتهم ومعتقداتهم. ثم تطورت هذه الاخبار واتخذت شكلا فنياً على يد القاص الشعبي، وأصبح لها قواعد وأصول.[2]

وتمتاز الحكاية الشعبية أنها حكايات تحكيها وتفضلها النساء والعجائز والجدات بينما يفضل الرجال الاستماع وحكي حكايات الأساطير والملاحم والبطولات مثل السيرة الهلالية والزير سالم، وهذه الألوان من القَصَص الشعبي تُعرف بـ «القصة» ووقائع القصة أقرب الى الحقيقة من وقائع الحكاية الشعبية الخرافية[3]. وبما أن الأكثرية من رواة الحكاية الشعبية هي من النساء، فانهن يروين حكاياتهن بهدوء[4]، دون المبالغة بالايماء وبالحركات الجسدية، اذ تركز المرأة على التأثير على المستمعين بتنويع الصوت والنبرة والتعبيرات اللغوية، بينما يصاحب القَصَص (السير والاساطير) التي تحكى بالمقاهي وبجلسات الرجال حركات جسدية في محاولة لتمثيل الادوار.

الحكاية الفلسطينية فن متطور، وأسلوبه غير مصطنع، له تقاليد فنية (لغوية وادبية)، ان النساء طوّرن هذا الاسلوب ويرجع الفضل إليهن في نقل هذا النوع من التراث عبر الأجيال. ولتكون رواية الرجل الذي يود أن يروي الحكاية الشعبية مُرضية، عليه أن يتبنى أسلوب النساء السردي .٥ وهنا يمكننا القول ان المرأة هي الحكواتية الاولى بالعالم التي تنقل المعرفة عبر الاجيال وتحافظ على كينونة وسيرورة التراث في المجتمعات.

هدية اللبؤة

في زمان بعيد كان الناس يعيشون طويلا، دون أن يتعرضوا للمرض.و في واحدة من القرى كان يعيش شخصا يقال أنه أفضل راقص في البلاد. وكان يحب السفر بعيدا للتعرف على أساليب جديدة في الرقص، وعندما يعود يأتي كل أهل القرية إلى منزله ليعرض رقصه أمامهم.

حدث مرة أن عاد الراقص الجوال من إحدى سفراته بألم حاد في جسده، و كان الألم قاسيا إلى درجة جعلته يئن الليل كله، لم يستطع احد مساعدته، و في صباح اليوم التالي ركض إلى النهر محاولا أن يجد الراحة بالماء البارد، تبعه عائلته و أصدقاءه وأخذوا يدلكون له قدميه وظهره وصدره، محاولين أن يمسحوا منها الألم. ومع حلول المساء....صار كل من نزل إلى النهر مريضا مثله...كذلك مرض كل من استحم بالنهر ذلك النهار. وسمع صراخ الجميع من مسافات بعيدة.

انتشر خبرهم بكل أرجاء البلاد، وكان يعيش بالغابة نجمة اللبؤة العجوز وكانت مشهورة بحكمتها حتى أن البعض ظن أن لديها قوى سحرية، وما ان سمعت نجمة بالخبر حتى جاءت إلى القرية مسرعة، وهناك طلبت أن يحضر كل المرضى وأن يقوم كل مريض ومريضة بلمس شعرة واحدة من فرائها وأن يتمنى على المرض أن يغادر ثم يعود إلى بيته ليرتاح، و برغم كل الخوف الذي شعروا به إلا أنهم نفذوا ما طلبت اللبؤة العجوز.

وبعد أن انتهى كل المرضى من لمس فرائها عادت إلى كهفها بالغابة.

في تلك الليلة يقال ان الجميع سمع بكاء نجمة بصوت أعلى من أي بكاء صدر عن كائن حي.. حزن جميع سكان القرية عليها ولم يكن لديهم ما يكفي من الكلمات لتوجيه الشكر إليها...بل سكبوا دموع العرفان بالجميل الممزوج بالحب..

ومن يومها بدأ الانسان يبحث عن الدواء الذي قدمته الام بدون مقابل وبكل محبة...

١ شريف كناعنة وابراهيم مهوي: قول يا طير | ٢ فون دير لاين: الحكاية الخرافية. ترجمة: نبيلة ابراهيم.
٣ شريف كناعنة وابراهيم مهوي: قول يا طير | ٤ المصدر نفسه | ٥ المصدر نفسه

الراوية المقدسية
منال غنيم

حكواتية فلسطينية حاصلة على درجة البكالوريوس في الاعلام والتلفزيون من جامعة القدس في العام ٢٠٠٥. ودرست الدراما مع مؤسسة القطان من العام ٢٠٠٩-٢٠١١.

حضرت الكثير من ورشات الحكي في فلسطين وخارجها منها ورشات نظمها مسرح البلد بعمان، وورشة نظمتها فرقة الورشة المسرحية في القاهرة. تحكي في عروضها القصص الشعبية من التراث الفلسطيني والتراث العالمي، الا انها خاضت بالعام الماضي تجربة فريدة عملت خلالها على كتابة قصص معاصرة كانت نتيجتها عرض باسم "نحنا هيك" الذي يطرح قضايا المراة المقدسية بشكل خاص والعربية بشكل عام، قدمت هذا العرض لاول مرة في مدينة القدس خلال مهرجان القدس للحكايات، ثم قدمته في عمان ضمن مهرجان وملتقى حكايا. بدأت مسيرتها في فن الحكي في العام ٢٠٠٩ وكانت المحطة الاحترافية الاولى لها في عروض حكي للاطفال مع مركز السرايا لخدمة المجتمع بالقدس، كما دربت اطفال وشباب بالمركز على فن الحكي والدراما وانتجت معهم عروض حكي لقصص شعبية وسكيتشات مسرحية خلال سنوات عملها مع المركز منذ العام ٢٠٠٩ ولغاية اليوم عرضت هذه الاعمال في الاحتفالات والمناسبات السنوية التي يحييها المركز اضافة الى عروض بالمخيمات الصيفية، كما عملت على تدريب شباب وشابات في الدراما وفن الحكي مع جمعية الشابات المسيحية بالقدس وانتجت معهم سكيتشات مسرحية وعروض حكي عرضت في مقر الجمعية بالقدس. في العام ٢٠١٢ رافقت الحكواتية وشاركت فرقة الورشة عروضها الفنية في مدينة المنيا بالصعيد. ذلك بالاضافة الى مشاركتها في عروض حكي للكبار والصغار مع مؤسسات ومدارس في المناسبات الوطنية والثقافية في فلسطين. كما شاركت في عدة مهرجانات عربية بالجزائر، القدس، المغرب و الاردن. عملت مؤخرا على تأسيس فرقة حكاوتية من شباب وصبايا هي الاولى في فلسطين بتعاون وتمويل من مؤسسة بيسان في رام الله، اذ دربت الفرقة على انتاج عرض بعنوان "قصتنا قصتكم" قدمته الفرقة في القدس وحيفا وغرابة البطوف خلال العام ٢٠١٥ .

رجل فكر ومبادرة
الدكتور جريس سعد خوري
في ذمة الله

بقلم: الأب رفيق خوري

وُلد الدكتور جريس سعد خوري، مدير مركز «اللقاء»، عام ١٩٥٢، في فسوطة (الجليل الأعلى)، وتُوفي فجأة في روما، في صباح الثالث من شباط ٢٠١٦ في ساحة كنيسة مار بطرس، وهو يستعد لملاقاة قداسة البابا فرنسيس مع وفد من مركز اللقاء، يضمّ مسلمين ومسيحيين. وكان لوفاته المفاجئ وقع الصاعقة على أهله ومعارفه واصدقائه ومحبيه والعاملين معه.

لقد انخرط المرحوم بكل قواه في الحياة العامة طيلة أربعين سنة تقريبًا، فأصبح جزءًا لا ينفصل عن المشهد الوطني والكنسي والثقافي في فلسطين، وترك بصمته في كل موقع من مواقع التزامه، خصوصًا في مجال العلاقات الإسلامية المسيحية في فلسطين والعالم العربيّ والعالم.

برز اسم الدكتور جريس خوري كمدير لمركز اللقاء الذي أسّسه مع نخبة من الأكاديميين الفلسطينيين، مسلمين ومسيحيين، عام ١٩٨٣ في منطقة بيت لحم. ومنذ ذلك الوقت وهو يعمل بغير كلل في مجال العلاقات الاسلامية المسيحية على الأرض الفلسطينية، لقناعته أن الوحدة الوطنية هي ضمان حاضر ومستقبل الشعب الفلسطيني. لقد نظّم المؤتمرات السنوية حول هذا الموضوع، وأصدر مجلة باسم (مجلة «اللقاء»)، التي صدرت بانتظام منذ عام ١٩٨٥.

ولم يتوقف عن اتخاذ المبادرات المتعددة طيلة مسيرته، ومنها تأسيس فرع لمركز اللقاء تحت اسم «اللاهوت والكنيسة المحلية»، لقناعته بضرورة تطوير فكر مسيحي أصيل، من منطلق الظروف الحقيقية التي يعيشها المسيحيون في الأرض المقدسة والشرق. وهذا الفرع، بدوره، كان ينظم مؤتمرات سنوية حول مواضيع متنوعة، تتصل كلها بالحضور المسيحي في فلسطين والعالم العربي، والتي كانت منطلقًا لتطوير لاهوت محليّ.

في كل مجالات نشاطه ومبادراته، كان الدكتور جريس خوري الإنسان، والأخ والصديق ورفيق الدرب والفلسطيني الأصيل، بحسه الوطني الصادق ورؤيته الواضحة. وكان، قبل كل شيء، رجل الحوار، الذي يجمع ولا يفرق، ويجد الكلمة المناسبة التي تريح. فقد آمن بالجسور، لا بالجدران، وذهب لملاقاة الآخر بصدق وشفافية وصراحة. لقد كان مؤمنا بالله وبالانسان. يذهب إلى الله من خلال الإنسان، ويذهب إلى الإنسان من خلال الله. لذلك كان صوته مميّزا.

بالإضافة إلى مبادراته التي لا تعد ولا تحصى، فقد أصدر العديد من المؤلفات، التي تتناول العلاقات الإسلامية المسيحية، والحضور المسيحي في الأرض المقدسة والعالم العربي. لقد آمن بالفكر كوسيلة لفهم ما يجري حوله. لقد ترك المرحوم الدكتور جريس فراغًا كبيرًا على الساحة الفلسطينية. وما نرجوه هو أن تستمر روحه في إلهام محبيه والعاملين معه، ليواصلوا المسيرة لتحقيق الآمال الكبيرة التي آمن بها وعمل من أجلها.

«إنّ حبّة الحنطة التي تقع في الأرض
إن لم تَمُت تبقَ وحدها.
وإذا ماتت، أخرجت ثمرًا كثيرًا»
(يوحنا ١٢: ٢٤)

رحمه الله!

في ذكرى الراحل
سمعـــان جورج مخلوف

بقلم: جولين سمعان مخلوف

طُلب مني سيرة حياة أبي الذاتية، سمعان جورج مخلوف. وقفت في حيرة من أين ابدأ الحديث ولقد كانت حياته سلسلة حافلة تشمل كل المعاني السامية من الإخلاص، الصدق، الإيمان، الأمانة، الاستقامة، العطاء، التواضع، التسامح والمحبة. وهناك الكثير والكثير من الصفات الحميدة التي كان يتمتع بها لأنه كان الإبن البار المطيع المحب المعطاء والزوج المخلص المحب والأب العطوف والاخ الحنون والصديق الأمين...

وُلد في آذار من العام ١٩٥٥ باليوم الثاني والعشرين بمدينة القدس. درس في مدرسة تراسنطا للبنين في البلدة القديمة للقدس على مقربة من مكان سكنه مع والديه، واخواته الخمس واخيه.

التحق بالجامعة العربية في بيروت لدراسة الحقوق لكن سرعان ما حالت الحرب الأهلية في لبنان دون إكمال دراسته الجامعية. فقام بعمل دورات تدريبية للرياضة والفنون في الأردن وعمل فور تخرجه استاذا للرياضة البدنية والفن في مدرسة تراسنطا للبنين في البلدة القديمة بالقدس؛ حيث التقى بشريكة حياته، فكتوريا خضر التي كانت طالبة في الثانوية العامة آنذاك، كذلك عمل أستاذا للفنون في مدرسة الفرير ومدرسة مار يوسف ومدرسة البيلار «الاسبانيول»، كما عمل كمدرب للفنون المسرحية والرقصات التعبيرية في عدة مراكز في القدس منها مركز بيليه ومركز العناية الأهلية في القدس. ومن ضمن أنشطته الاجتماعية أنه كان أحد قادة المجموعة الكشفية الأورثوذوكسية في النادي الأرثوذكسي في القدس الذي استمرت عضويته فيه حتى آخر حياته على هذه الأرض، وكان من أبرز العازفين على مزمار القربة التي تلقى التدريب للعزف عليها في الأردن ولإيمانه في الاستثمار في قدرات الشباب، كان من داعمي عدة أندية رياضية للشباب في القدس حيث قام بتدريب عدة فرق كشفية فيها للعزف على مزمار القربة.

بعد زواجه فتح محلاً تجارياً داخل باب العامود في البلدة القديمة، لبيع التحف للأفراح والهدايا النثرية وأشرطة الكاسيت حيث كان متخصصاً بالموسيقى والأغاني القديمة. بعد أعوام قليلة توسع في هذا المجال وفتح معملا لتسجيل أشرطة الكاسيت واستوديو بمواصفات عالمية، واستطاع ان يصنع من شركة سوبر كاسيت واحدة من أكبر شركات الإنتاج الفني على مستوى الوطن. لكن سرعان ما حال الوضع السياسي المتدهور وتراجع الطلب على أشرطة الكاسيت مع تقدم التكنولوجيا دون استمراريته فأغلقت سوبر كاسيت أبوابها بعد اكثر من ثلاثين عاما على الانتاج.

اتجه سمعان بعدها للسياحة وعمل مع أخيه الدليل السياحي ريمون في تزامن مع الالتحاق في دورة الأدلاء السياحيين في الجامعة العبرية. وكما هو معروف بعطائه وشدة انتمائه الوطني والديني قام بالعمل التطوعي في المدرسة الأرثوذكسية في العيزرية حيث عرض خبراته وخدماته في الإدارة والتكنولوجيا وهكذا استمر في دعم إدارة المدرسة وطالباتها ومعلميها بإخلاص وتفان مما ساعد في رفع مستواها الاجتماعي والثقافي واستمر بالعمل بحرفية وتميز الى ان أصيب بمرض خبيث لم يمهله طويلا.

عُرف سمعان مخلوف في القدس وكافة أنحاء فلسطين والخارج بسمو أخلاقه وتفانيه في العمل وبطيبته في تقديم المساعدة للغير وفي إخلاصه وحبه للقدس التي نشأ وترعرع بين أهلها وجدرانها. كما انه عُرف بأنه إنسانا مؤمنا، يعيش تعاليم السيد المسيح القائمة على المحبة والتسامح التي انشأ ابنائه الثلاث جورج، إدمون وروبرت وبناته الثلاثة جولين، رزان وميرا على نفس القيم والمبادئ.

وعلى الرغم من كل إنجازاته التي حققها بعصامية ومصداقية وتفانٍ الا أنه كان دائما يؤكد ان تعليم أولاده وتأسيسهم في الحياة تعد من أكبر نجاحاته. إذ كان من المؤمنين بشدة أن السعي وراء الماديات أمور فانية في هذه الحياة الأرضية وأن الاستثمار بتطويرالعقل والذات وبالإيمان بالله والاتكال عليه أجدى للإنسان وأفضل.

ستذكر الأجيال الأستاذ سمعان، وستذكر شوارع القدس صوت آلته وعزف مزماره. وستذكر هذه المدينة دائما ابنها البار المعطاء تماما كما سيُذكر كرفيق درب محب ومخلص وكأب رؤوف وابن بار وأخ حنون وصديق مخلص. وستبقى صورته كنار على علم ورمزا للأصالة والطيبة على مر السنين.

Jerusalemite Students Develop Innovative Bottle Waste Recycling Project

Beverage bottles are becoming a growing segment of the municipal solid waste stream in Palestine and the world. While plastic, glass and paper bottles and containers offer convenience, they also create unnecessary waste in landfills. Recycling bottles, however, can positively impact the environment, reduce waste and use of energy and resources.

A team of young engineers from Birzeit University has developed a machine that separates and reduces the volume of beverage containers, reducing the effects of waste on the environment and decreasing the amounts of solid waste caused by lack of awareness.

Two mechanical engineering students, Antranik Emerezian and Nicola Shaer, and information technology student Mu'tasem Hidmi developed the Canbot project under the supervision of professor Simon Araj and the mechanical engineering department. This machine allows the user to easily reduce the volume of aluminum cans, plastic, glass and paper bottles and containers instead of adding them to other waste. Canbot not only grabs these beverage containers from the user, but also uses a smart control system linked to an efficient pneumatic system to separate different types of materials and reduce their volume by crushing them.

The students expressed their excitement about the environmentally-friendly project. "We aim to kick-start the market of sustainable waste management," Emerezian assured.

"We seek to encourage Palestinian businesses and the community to develop waste minimization projects that are socially and environmentally responsible."

"Our project does not stop here," Emerezian went on. "The next step will target institutes that are interested in saving the environment. They can help us improve and distribute the machine all over the country."

Tor Arne Grimstad

The Happy Place

You may be familiar with the comedy movie called Happy Gilmore, released in 1996. The movie introduces us to a quite aggressive ice hockey player who by coincidence turns into a golf player because he actually is not so good at ice skating. Well, as it is in life he faces his challenges with various results and struggles to control his temper until he one day is asked what his imaginary "happy place" is. A place where he feels peace, where he smiles and is freed from any worry and that makes him feel relaxed. This completely changes his mind as he focuses on the place he wants to be and applies it to his everyday life, helping him to overcome his aggressive temper. Does this battle sound familiar to anyone? Well, it does to me. I sometimes catch myself falling into the challenges of this movie's character being upset about the circumstances when I suddenly realize that I need to re-adjust the focus, imagine the happy place, and apply it to my personality to make the dream moving towards the reality.

Applying this to our lives here in East Jerusalem, I believe significant impact on our society comes down to the following two questions:

1. How would I organize my surroundings and relationships if I could make it my perfect "happy place"?
2. With my "happy place" in mind, am I doing everything I can to make myself an agent towards that goal or am I simply waiting for someone else to make the positive changes I'd like to see happen in my life and in my neighborhood?

As Michael Jackson so wisely sang in his song "The Man in The Mirror":

"I'm starting with the man in the mirror,
I'm asking him to change his ways;
And no message could have been any clearer,
If you wanna make the world a better place,
Take a look at yourself, and then make a change!"

The man in the mirror is, of course, yourself. Impacting your surroundings starts with looking at yourself and making the changes in your own life that you want others to live. If your happy place is spending time with your family, to see kids laugh in the streets, to share a cup of coffee with your neighbor or where someone compliments you and expresses the best wishes over your life; Seek your happy place when the next challenge approaches!

Tor Arne Grimstad - A Norwegian living in Jerusalem.

المـخيـم الصـيـفـي
PLAY FOR A PURPOSE

July 13 - Augrust 6, 2016

مبنى مدرسة القدس الامريكية – بيت حنينا

بإدارة: الاستاذ احمد قنديل

فن – رسم – رقص Hip Hop – الطباخ الصغير – برنامج إعادة التدوير – رياضة – مسابقات مختلفة
رحلات سباحة ورحلات مميزة تشمل فعاليات مختلفة وممتعة.

جميع الاولاد والبنات مدعوين لهذا المخيم الصيفي الأول والمميز من نوعه حيث سيقضون أولادكم أوقات جميلة وممتعة وهادفة من خلال اللعب ذو معنى. لأننا نهتم بالأجيال الصاعدة ونعمل على تطوير قدراتهم وننمي أفكارهم من خلال اللعب والتسلية والمرح الهادف.

المخيم يبدأ الساعة ٨:٠٠ صباحاً وحتى الساعة ٢:٠٠ ظهرا.
سيقام المخيم من تاريخ ٧/١٣ حتى ٨/٦.
الجيل من ٦ حتى ١٢ سنة.
أوقات الدوام: جميع أيام الأسبوع ما عدا الجمعة والأحد.

رسوم المخيم لمدة ٢٥ يوم: ٦٥٠ شيقل شامل الرحلات (يوجد خصم للإخوة).
ملاحظة: هذا المخيم ليس تابعاً الى مدرسة الجيروسلم الأمريكية.

للإستفسار والتسجيل
الرجاء الإتصال على
0522957910